وملك منهم على صورة سيد الطير وهو النسر وهو يسأل الله
تعالى الرزق للطير من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار
ان بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة
وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة
عام ولولا ذلك لاحترقت الملائكة حملة الكرسي من نور حملة
العرش لانه لا يلزم من عظم حملة الكرسي وحيلولة الحجب
بينهم وبين حملة العرش الفصال الكرسي من العرش كما لا يخفى
والايمان بوجود هما اللوح والقلم والكاتبين واجب على المكلف
وانما خلقت لحكم لا احتياج اليهما في جلوس ولا في الكتابة
ولا في علو ولا صعود ولا هبوط ولا ضبط ما يخاف نسيانه
ولا استحصال ما غاب علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
غاية الامر ان الايمان بهما تعبدي كما تعبد سبحانه ملائكته
بسؤالهم عن احوال عباده وكتب اعمالهم وهو اعلم بالجميع
قال استاذنا رحمه الله ولم اقف على نص في تفضيل العرش
على الكرسي ولا في عكسه الا ما يوخذ مما اخرجه عبد بن حميد
في تفسيره وابو الشيخ عن عكرمة قال نور الشمس جزء
من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين
جزءا من العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور
الستر ومما اخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد
على الجهمية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سيد السموات
السبع التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن عليها من
تفضيل العرش على الكرسي وفي حديث ابي الحمراء قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء السابعة
فاذا على ساق العرش الايمن لا اله الا الله محمد رسول الله
اعلم ان العرش هو المحدد للجهات فلا ينسب له الى يمين ولا الى
شمال فالظاهر ان ذكر اليمين للتشريف والتعظيم على حد
قوله عليه السلام المقسطون على منابر من نور يوم القيمة
على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين قال العلامة ابن المنير في كتابه
المقتفي في شرف المصطفى ان سني الهجرة العشر يجملتها هي

مطابقة



مطابقة للمعاريج التي كانت ليلة الاسري ومقابلة لها بالمناسبة
وقد كانت المعاريج ليلة اذ عشر اعلى عدد سني الهجرة منها سبعة
معاريج الى السموات السبع والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع
الى المستوي الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاوامر
والعاشر الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب وهو
حقيقة اللقاء وبهذا اختمت سنو الهجرة العشر بالوفاة وهي
لقاء الحق جل جلاله كما اختمت معاريج الاسرا باللقاء والحضور
بحضرة القدس على ما تقدم الكلام عليه في الحديث التام ثم ذكر
مناسبة لقيه لكل نبي في السما الذي هو فيه الى انتهاء السموات
ثم ذكر مناسبة المعراج التاسع وهو المستوي الى السنة التاسعة
وقد اشرنا الى شيء من ذلك من كلامه وكلام غيره باسط عبارة
غالبا ثم قال المعراج العاشر الى الرفرف وحينئذ لقي الله عز
وجل بحضرة القدس وقام بمقام الانس ورفع الحجاب وسمع
الخطاب وكان قاب قوسين او ادنى لا بالصورة ولكن بالمعنى
والمناسبة بين هذا المعراج العاشر والعام العاشر من سني
الهجرة امر بين واضح اذ اجتمع في هذا العام اللقاءان اللذان
احدهما لقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفة واكمال الدين
واتمام النعمة على المسلمين واللقاء الثاني لقاء البيت وكانت
فيه الوفاة واللقاء والانتقال من دار الفنا الى دار البقا والعروج
بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى
الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد
اختاره الله على خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد
في صحيح الخبر انه سئل عن الوسيلة فقال هي المنزلة الرفيعة
التي لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون اياه ورجاؤه
صلى الله عليه وسلم محقق واعلم مصدق وخاطره موفق
انتهى وقد اشرت الى قصة لقاء صلى الله عليه وسلم وحجه
عقب ذكر مناسبة لقيه صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام
فارجع اليها ان اردت تجديد العهد وما بها من وديم واما قصة
لقاء ربه عز وجل وو قاته فسا ذكرها ان شاء الله تعالى اخر

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)